سكة الأمير عبد القادر المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس

عبد القادر دحدوح
المركز الجامعي لتيبازة

مقدمة:

كانت بداية تعرفي على المجموعة النقدية المتواجدة بمتحف المكتبة الوطنية بباريس لما كنت مهتما بدراسة سكة الأمير عبدالقادر، وقد كنت قمت بدراسة المجموعة النقدية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر، ومتحف زبانة بوهران ومتحف سيرتا بقسنطينة، ثم تطلعت إلى دراسة المجموعة النقدية المحفوظة بمتحف المكتبة الوطنية بباريس، وعندها اتصلت بالزميلة الأستاذة سعاد سليماني التي كانت في تكوين طويل المدى بباريس، وبمساعدة منها تحصلت على صور للمجموعة النقدية المذكورة، وقد كانت دهشتي كبيرة لما وجدت أن المجموعة المشكلة من 25 قطعة تتضمن قطعا لم يسبق دراستها، فقد كان لافوا (Lavoix) أدرج في كتالوج النقود الإسلامية [1] 13 قطعة منها، ومن دون أن ينشر صورا لها فيما عدا قطعة واحدة فقط، في حين القطع المتبقية (12 قطعة) لم يسبق دراستها ولا نشرها أو حتى الإشارة إليها، وهي القطع التي تتضمن معطيات جديدة، فيها إضافات هامة حول سكة الأمير عبدالقادر الجزائري، فضلا عن نشر صور لبعض القطع التي تطرق إليها لافوا دون أن ينشرها، الأمر الذي يعد في حد ذاته إضافة جديدة للموضوع، خاصة وأنها تتضمن قراءة جديدة.

أولا. الدراسة الوصفية:

القطعة رقم 1: قطعة نقدية دائرية الشكل رقم جردها (H-1251)، مصنوعة من النحاس، يبلغ قطرها 14 ملم، ووزنها 0,59 غرام، وهي مضروبة بأم عسكر في سنة

1250هـ/ 1834 – 1835م، تعرضت بعض أطرافها إلى التآكل، وانمحت بعض الأجزاء من كتاباتها وزخارفها، نقشت عليها في الوجه كتابة من أربعة أسطر: الله / حسبنا / ونعم / الوكيل، تحيط بها دائرتان خطيتان، وفي الظهر نقش عليها مكان وتاريخ الضرب (ضرب في / أم عسكر / 1250) حولها نقشت دائرتان خطيتان، وتعد هذه القطعة الوحيدة التي تحمل تاريخ 1250 ضمن المجموعة النقدية المدروسة، كما أن النماذج المتبقية منها في متاحف الجزائر قليلة جدا، حيث لا يوجد منها غير قطعة واحدة بالمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة وقطعة بالمتحف البلدي لبلدية برج الأمير عبدالقادر بولاية تيسمسيلت.

الوجه		الظهر	
الله حسبنا ونعم الوكيل		ضرب في أم عسكر 1250	

القطعة رقم 2: رقم جردها (AF alg 03)، وهي من القطع التي لم يدرسها لافوا، مضروبة من الفضة، دائرية الشكل، قطرها 16 ملم، ووزنها 0,73 غرام، يرجع تاريخ سكها إلى سنة 1252هـ/ 1837–1836م بقلعة تاقدمت، وهذه القطعة هي الأخرى تعرضت أطرافها للتلف، وفقدت بعض الأجزاء منها.

تحمل القطعة نقوشا زخرفية وأخرى كتابية، فأما الزخرفية فهي تتمثل في دائرتين خطيتين تتوسطها دائرة نقطية، وفي مركز الوجه توجد ثلاثة خراطيش مشكلة من خطين مستقيمين يمتدان بشكل أفقي يفصلان بين أسطر الكتابة. أما الزخارف الكتابية فهي منقوشة نقشا بارزا، تتوزع على وجه القطعة وظهرها في ثلاثة أسطر أفقية وفق الشكل التالي:

الوجه		الظهر	
إن الدين عند الله الإسلام		ضرب في تـاقدمت 1252	

القطعـة رقـم 3: تحمل هذه القطعـة النقوش الكتابيـة والزخرفية نفسـها، وتاريخ الضرب ومكانه مع القطعة السابقة الذكر (رقم 2)، وهي من القطع التي درسها لافوا إلا أنه أخطأ في قراءة تاريخ ضربها على ما يبدو، حيث ذكر بأنها مضروبة في سنة 1253هـ / 1837 – 1838م[2]، إلا أن قراءتنا للقطعة وبعد مقارنة أرقامها بأرقام قطع نقدية أخرى ضمـن المجموعة وغيرها جعلنا نرجح تاريخ ضربها بسـنة 1252هــ / 1836 – 1837م، والقطعة هذه رقم جردها (Lavoix 1100)، ووزنها 0,82 غرام، وقطرها 17 ملم[3]، وهي مـن معدن النحاس، تعرضت بعض أطرافها الى التـآكل وانمحت بعض الأجزاء من نقوشها الكتابية والزخرفية.

القطعـة رقم 4: رقم جـرد هذه القطعـة : (Lavoix 1100 bis) ووزنها 0,78 غرام، وقطرها: 17 ملم، وهي مصنوعة من معدن النحاس، سكت بقلعة تاقدمت بتاريخ 1252هـ / 1836 – 1837م، وهي شـبيهة إلى حد كبير بالقطعتين سابقتي الذكر، فهي تحمـل نفس النقـوش الكتابيـة والزخرفية، وتاريـخ ومكان الـضرب، كما أنها هي الأخرى تعرضت للتلف في بعض جوانبها، وانمحت بعض الحروف من كتاباتها، وهي من القطع التي لم يدرسها لافوا.

القطعة رقم 5: تشبه هذه القطعة القطع الثلاث سابقة الذكر، فهي دائرية الشكل قطرهـا يقدر بـ 16 ملم ووزنها 0,73 غرام، وإن كانت هذه القطعة يظهر من خلال رقـم جردهـا (Lavoix 1100 ter) أنها مصنفة ضمن المجموعة التي تم جردها من قبل لافوا إلا انه لم ينشرها في الكتالوج، وهي مضروبة من معدن النحاس بقلعة تاقدمت، في سنة 1252هـ / 1836 – 1837م، تعرضت بعض كتاباتها إلى المحو.

القطعة رقم 6: لم يسبق وأن درست هذه القطعة، رقم جردها : (AF alg 01)، أما وزنها فيقدر بـ0,96 غرام، وقطرها 16 ملم، وهي من معدن النحاس، ضربت بقلعة تاقدمت في سنة 1254هـ/ 1838 – 1839م، تتشابه هذه القطعة مع القطع السابقة الذكر (القطع 5–2)، من حيث الكتابة والزخارف ومكان الضرب، ولا تختلف عنها إلا في تاريخ الضرب، مثلما هو مبين في الصورة الآتية:

الوجه		الظهر	
إن الدين عند الله الإسلام		ضرب في تاقدمت 1252	

القطعة رقم 7: رقم جرد هذه القطعة : (AF alg 02)، وهي من بين القطع التي لم يدرسها لافوا، وزنها يقدر بـ0,91 غرام، وقطرها 15 ملم، ضربت من معدن النحاس بقلعة تاقدمت في سنة 1254هـ/ 1838 – 1839م، تشبه هذه القطعة القطعة سابقة الذكر سواء في الكتابة أم في الزخرفة، وقد تعرضت إلى التلف، حيث لم تعد كتابات الوجه على الخصوص تظهر بشكل واضح.

القطعة رقم 8: رقم جردها (F10021)، وزنها 1,15 غرام، وقطرها 16 ملم، وهي من معدن النحاس، سكت بقلعة تاقدمت في سنة 1254هـ/ 1838 – 1839م، تتسم هذه القطعة بحالة حفظ مقبولة، حيث بقيت تحافظ على قطرها الأصلي وعليها تظهر الدوائر الخطية التي تتوسطها الدائرة النقطية بشكل واضح، وهي من الأمثلة القليلة التي لا تزال تحافظ على قطرها التام، وإن كانت تعرضت إلى استحداث ثقبين بها، لم يدرس لافوا هذه القطعة من قبل، وهي شبيهة بالقطعتين سابقتي الذكر (القطع 6 – 7) سواء من حيث الكتابات أو الزخارف أم مكان أو تاريخ الضرب.

القطعة رقم 9: هذه القطع هي من بين القطع التي لا تزال في حالة حفظ جيدة، وهي من القطع التي درسها لافوا[4]، رقم جردها (Lavoix 1101)، أما وزنها فيقدر بـ1,24 غرام، وقطرها 16ملم، سكت من معدن النحاس، بقلعة تاقدمت في سنة 1254هـ / 1838 – 1839م، وهي شبيهة من حيث النصوص الكتابية والزخارف بالقطع الثلاث سابقة الذكر (القطع 6 – 8)، ولعل من أهم ما تتسم به هذه القطعة هو رشاقة زخارفها المشكلة للخراطيش.

القطعة رقم 10: تعد هذه القطع من بين القطع التي لم يدرسها لافوا، رقم جرد هذه القطعة: (AF alg 4)، ووزنها 0,72 غرام، وقطرها 14 ملم، وهي مصنوعة من معدن الفضة بتاقدمت في سنة 1254هـ / 1838 – 1839م، تعرضت بعض أطرافها إلى التلف.

تحمل هذه القطعة كتابات في الظهر تتضمن مكان وتاريخ الضرب، وفي الوجه الاقتباس القرآني: «الله / حسبنا / ونعم / الوكيل» في أربعة أسطر أفقية من دون أن تفصل بينها خطوط أو خراطيش على غرار ما رأيناه في القطع سابقة الذكر (القطع 2 – 9) مثلما هو موضح فيما يأتي:

الوجه		الظهر	
الله حسبنا ونعم الوكيل		ضرب في تاقدمت 1254	

وترجع أهمية هذه القطعة إلى كونها تحمل الآية الكريمة {حسبنا الله ونعم الوكيل} التي رأيناها على القطعة النقدية المضروبة بمدينة أم عسكر بتاريخ 1250 هـ / 1834–1835م، مما يعني أن هذه الآية استمر نقشها على بعض النقود المضروبة

بقلعة تاقدمت، وهي من الحقائق التي لم تمدنا بها المجموعات النقدية المتواجدة بالمتاحف الوطنية.

القطعة رقم 11: تشبه هذه القطعة سابقتها إلى حد التطابق، رقم جردها: AF-alg 05، وزنها: 0,45 غرام، قطرها: 14 ملم، وهي الأخرى من معدن الفضة، سكت بقلعة تاقدمت، سنة 1254هـ/ 1838-1839م.

القطعة رقم 12: رقم جرد هذه القطعة: (Lavoix 1106)، وزنها: 0,40 غرام، قطرها: 13 ملم[5]، وهي من معدن الفضة، تم ضربها بقلعة تاقدمت سنة 1254هـ / 1838 - 1839م، إلا أن لافوا قرأها على أساس أنها مضروبة في سنة 1258هـ / 1842 - 1843م دون أن ينشر صورتها[6]، وبعد التمعن في صورة القطعة والتدقيق في طريقة نقش رقم أحادها ومقارنته بقطع أخرى تبين لي أن الرقم الذي قرأه لافوا ثمانية هو كما يبدو لي أربعة، ولعل ما يدعم هذه القراءة هو أمرين اثنين، الأول هو أن الآية التي نقشت على هذا النقد كانت ظهرت على نقود الأمير منذ سنة واستمرت إلى سنة في حين لم نعثر بعد على أي قطعة مؤرخة في تاريخ لاحق نقشت عليها نفس الآية، أما الثاني فيتمثل في أن قلعة تاقدمت كانت تعرضت لخراب وتدمير من قبل قوات الأمير عبدالقادر حتى لا تستقر بها قوات الاحتلال الفرنسي التي هاجمتها يوم 04 ربيع الثاني 1257هـ/ 25 ماي1841، وخربت ما تبقى من معالمها[7]، مما يعني أنه من الصعب تقبل فكرة استمرار ضرب العملة بتاقدمت في فترة لاحقة لتاريخ تحطيمها، على الرغم من أن بعض النصوص التاريخية تذكر بأن الأمير عبدالقادر عاد إلى قلعته بعد مغادرة الفرنسيين لها، وأمر برفع أنقاضها وإعادة بنائها من جديد، ولم يقدر العدو على احتلالها نهائيا إلا في ربيع سنة 1259هـ/ 1843م، ومع ذلك يمكن القول بأن الوضع الحربي الذي كان يعيشه الأمير بعد احتلال مدنه وقلاعه سنة 1257هـ / 1241م، ولجوؤه بداية من أواخر صيف سنة 1258هـ/ 1842 إلى تشكيل العاصمة المتنقلة التي عرفت باسم الزمالة[8]، فضلا عن عدم وجود أي قطعة نقدية أخرى مؤرخة بسنة 1258هـ/ 1842 - 1843م، كل هذا يجعلنا نميل إلى أن الظرف لم يكن مواتيا لاستمرار ضرب عملة الأمير عبدالقادر إلى غاية السنة المذكورة، وفي ما يلي نعرض صورة للقطعة النقدية المدروسة:

الوجه		الظهر	
الله حسبنا ونعم الوكيل		ضرب في تـاقدمت 1254	

القطعــة رقــم 13: رقم جرد هذه القطعة: F 10022، وزنها: 0,83 غرام، وقطرها: 16 ملم، وهي مضروبة من معدن النحاس، ضربت بقلعة تاقدمت، سـنة 1254هـ / 1838 – 1839م، وهي من القطع التي لم يسبق وأن درسها لافوا، ولعل ما تتميز به هو أن رقم أحادها (4) يختلف في طريقة رسمه عن القطع السابقة الذكر، فهو منقـوش بطريقة أكثـر وضوحا منها فضلا عن وجود رقم إضافي في شـكل رقم (1) وقد يكون زخرفيا مثلما رأيناه في القطع التي يعود تاريخها إلى سنة 1252هـ / 1836 – 1837م كما هو موضح فيما يأتي:

الوجه		الظهر	
إن الدين عند الله الإسلام		ضرب في تـاقدمت 1254	

القطعــة رقــم 14: تعـد هـذه القطعـة مـن بين القطـع التـي تم جردهـا ضمن المجموعة التي درسـها لافوا إلا أنه لم ينشـرها، رقم جردها (Lavoix 1101 bis)، وزنهـا: 1 غـرام، وقطرهـا: 15 ملـم، وهـي من معـدن النحاس، تم سـكها بقلعة تاقدمت، في سـنة 1254هـ/ 1838 – 1839م، تتسـم هذه القطعة كسـابقتها بطريقة كتابـة رقم أحادها (4) بطريقة سـليمة وأكثر وضوحا، إلا أن كتاباتها أقل رشـاقة

من الأولى، حيث يبدو أن قالب السك تأثر من كثرة الاستعمال وتآكلت زوايا حروف النقوش فيه.

القطعة رقم 15: تعد هذه القطعة من بين القطع التي درسها لافوا[9]، رقم جردها: Lavoix 1102، ووزنها: 1 غرام، وقطرها: 17 ملم[10]، وهي من معدن النحاس، ضربت بتاقدمت في سنة 1255هـ / 1839 – 1840م، لازالت هذه القطعة في حالة حفظ جيدة وان تآكلت بعض أطرافها.

سجلت على هذا النقد نفس النصوص والزخارف التي في النقد سابق الذكر، حيث نقشت في الوجه الآية الكريمة: {إن الدين / عند الله / الإسلام} داخل خراطيش زخرفية، تحيط بها في الهامش دائرتان خطيتان تتوسطهما دائرة نقطية، وفي الظهر سجل مكان وتاريخ الضرب (ضرب في / تقادمت / 1255) مثلما هو موضح فيما يأتي:

الوجه إن الدين عند الله الإسلام		**الظهر** ضرب في تاقدمت 1255	

القطعة رقم 16: تشبه هذه القطعة القطعة السابقة، فهي الأخرى مضروبة بتاريخ 1255هـ / 1839 – 1840م بقلعة تاقدمت، وهي من معدن النحاس، رقم جردها: 241 – 1965، ووزنها: 0,80 غرام، وقطرها يقدر بـ: 15 ملم، كما أنها تحمل نفس النصوص الكتابية والزخارف، حيث سجلت في الوجه الآية الكريمة: «إن الدين / عند الله / الاسلام»، في ثلاثة أسطر أفقية داخل خراطيش زخرفية، وفي الظهر: تاريخ ومكان الضرب: (ضرب في / تاقدمت / 1255).

القطعة رقم 17: رقم جرد هذه القطعة: (Lavoix 1102 bis)، ووزنها: 1,38 غرام وقطرها: 17 ملم، وهي من معدن النحاس، ضربت بتاقدمت، سنة 1255هـ /

1839 – 1840م، وهي من بين القطع التي تم جردها ضمن المجموعة التي درسها لافوا دون أن ينشرها، تتشابه هذه القطعة النقدية مع القطعة التي سبقتها سواء في النصوص الكتابية أم الزخارف أو تاريخ ومكان الضرب، وهي في حالة حفظ متوسطة.

القطعة رقم 18: تعد هذه القطعة من بين القطع التي لم يدرسها لافوا، وهي من معدن النحاس ضربت في سنة 1256هـ / 1840 – 1841م بتاقدمت، رقم جردها: (79. 1968)، وزنها: 0,99 غرام، وقطرها: 18ملم، وهي تحمل نفس النقوش الكتابية والزخرفية مع القطع سابقة الذكر المضروبة بتاريخ 1255هـ / 1839 – 1840م.

القطعة في حالة حفظ جيدة إلى درجة أنه يمكن حساب عدد النقط التي تتشكل منها الدائرة الخطية في الظهر، والتي بلغ عددها أربعا وثلاثين نقطة، كما يظهر عليها أن السكاك أثناء عملية السك انحرف قالب السك الخاص بالوجه عن الموضع الصحيح، في حين تغطي نقوش الظهر كافة المساحة المخصصة لها من غير زيادة أو نقصان، كما هو موضح فيما يلي:

الوجه إن الدين عند الله الإسلام		**الظهر** ضرب في تاقدمت 1256	

القطعة رقم 19: رقم جرد هذه القطعة: (Lavoix 1104)، سبق وان نشرها لافوا[11]، وزنها: 0,59 غرام، قطرها: 16ملم، ضربت من معدن النحاس، بقلعة تاقدمت في سنة 1256هـ / 1840 – 1841م، وهي شبيهة بالقطعة سابقة الذكر إلى حد التطابق سواء من حيث النقوش الكتابية أم الزخرفية أو تاريخ الضرب ومكانه، كما أن حالة حفظها جيدة.

القطعـة رقـم 20: رقم جرد هذه القطعـة: (Lavoix 1105)، ووزنهـا: 0,73 غرام، وقطرهـا: 16 ملـم، وهـي من معدن النحـاس، تم ضربها بقلعة تاقدمت، في سـنة 1256هـ / 1840 – 1841م.

يعد هذا النقد من القطع التي نشرها لافوا[12]، وهي في حالة حفظ سيئة، حيث تعرضت الى التلف، وانمحت أجزاء كبيرة من نقوشها، خاصة نقوش الوجه، إلا أن ظهـور حروف بعض الكلمات يدل على أنها تتضمن الآية القرآنية «إن الدين / عند الله / الإسلام»، وفي الظهر عبارة «ضرب في / تاقدمت / 1256».

القطعـة رقـم 21: تعتبر هذه القطعة والتـي تليها نموذجا فريـدا لم نجد لهما أي نظير في المجموعات النقدية لسـكة الأمير عبدالقادر الموجودة بالمتاحف الجزائرية إلى حـد السـاعة، كما أنه على الرغم من ذكرهما مـن قبل لافوا إلا أنه لم ينشر صورا لهما[13]، رقم جردها: Lavoix 1098، وزنها: 6,03 غرام، وقطرها: 23 ملم[14]، ضربت من معدن الفضة، بقلعة تاقدمت، في سنة 1256هـ / 1840 – 1841م.

ولعـل أهـم مـا تتميز به هـذه القطعة والتـي تليها هـو وزنهما الكبـير وقطرهما الشاسع، فضلا عن تميزهما بالآية القرآنية التي نقشت في وجهيهما، وهي الآية التي لم يسـبق أن ذكرتها المصادر والنصـوص التاريخية، والمتمثلة في: «ربنا / أفرغ علينا / صبرا وتوفنا / مسـلمين»، داخل خراطيش زخرفيـة تتخللها زخارف نباتية في شكل زهرة ثلاثية الفصوص، مثلما هو موضح فيما يلي:

الوجه		**الظهر**	
ربـنـا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلميـن		ضرب في تـاقدمت 1256	

القطعـة رقم 22: تشـبه هـذه القطعة سـابقتها إلى حـد التطابق، سـواء من حيث النقوش الكتابية أم الزخرفية أو تاريخ ومكان الضرب، فضلا عن تقاربهما في الحجم

والمقاسات، رقم جردها: (Lavoix 1099)، وزنها: 5,57 غرام، قطرها: 22 ملم[15]، وهي من معدن الفضة، ضربت بتاقدمت سنة 1256هـ / 1841-1840م، وإذا كانت القطعة الأولى في حالة حفظ جيدة فالقطعة هذه أصابها الصدأ وغطى بعض الحروف منها.

القطعة رقم 23: رقم جردها: (Lavoix 1003)، وزنها: 0,94 غرام، قطرها: 17 ملم / 16، مضروبة من معدن الفضة، ضربت بقلعة تاقدمت، وعلى الرغم من عدم وضوح تاريخ سكها إلا أن لافوا ذكر بأنها مضروبة في سنة 1255هـ / 1839 - 1840م[16]، في حين، على حسب الصورة المرفقة أدناه، لا يتضح فيها رقم الآحاد، بينما تظهر بشكل جلي باقي الأرقام، كما يظهر على القطعة عدم تحكم السكاك في عملية الضرب بشكل متقن إذ يبدو أن القالب تزحزح عن موضوعه أثناء عملية السك.

القطعة رقم 24: تشبه هذه القطعة سابقتها من حيث عدم وضوح تاريخ ضربها، فهي الأخرى لا يظهر رقم الأحاد فيها في حين تظهر باقي الأرقام والكتابات، كما يظهر فيها انحراف قالب السك عن الموضع الصحيح أثناء عملية السك، رقم جردها: 78. 1968، وزنها: 0,9 غرام، وقطرها: 16 ملم، وهي مضروبة من معدن النحاس، بقلعة تاقدمت، نقشت في مركز وجهها الآية القرآنية: (إن الدين / عند الله / الإسلام)، وفي مركز ظهرها مكان الضرب وتاريخه.

القطعة رقم 25: تعد هذه القطعة ثاني قطعة ضربت بأم عسكر ضمن المجموعة النقدية المدروسة، إلا أنها غير واضحة الكتابات والنقوش، حيث لا يظهر من كتابات مركز الوجه غير الأجزاء التالية: (حســ..ونعـ...الوكيل) أم كتابة الظهر فيظهر منها: (ضرب في / أم عسكـ..).

رقم جرد هذا النقد:(176 - 1977)، وزنه: 0,35 غرام، قطره: 13 ملم، وهو من معدن الفضة، ضرب بمدينة أم عسكر، وهو من القطع التي لم يدرسها لافوا.

ثانيا. الدراسة التحليلية:

1. معدن السكة:

من خلال المجموعة النقدية المدروسة يظهر بأن الأمير عبدالقادر استخدم معدنين في سك النقود، يتمثلان في **السكة الفضية**، التي تضم سبع قطع نقدية

فضيــة، و**الســكة النحاســية**، التــي تمثل النســبة الكبــيرة، حيث يبلــغ مجموعها 18 قطعة من أصل 25 قطعة، وهي الحقيقة التي تعكســها المجموعة النقدية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الاسلامية بالجزائر التي يبلغ عدد القطع الفضية بها قطعتين، في حين يبلغ عدد القطع النحاسية 492 قطعة[17].

2. دار الضرب:

كان ضرب السكة حسب القطع المدروسة يتم بمدينتيـن، أولهما مدينة أم عسكر، والثانية مدينة تاقدمت، ويظهر اسم مدينة أم عسكر على قطعتين نقديتين رقــم جردهمــا (1977 – 176) ،(1251– H)، القطعة الأولى فــي حالة حفظ جيدة وتظهـر عليها الكتابات بشـكل واضح جـدا، وهي مضروبة في سـنة 1250 هـ / 1834 – 1835م، في حين فقدت القطعة الثانية جانبا مهما من كتاباتها بعد تعرضها للمحو والتلف.

أمـا مدينة تاقدمت فيظهر اسـمها على باقي القطع (23 قطعة)، بداية من سـنة 1252هـ / 1836 – 1837م إلى غاية سنة 1256هـ / 1840 – 1841م، مع تسجيل عدم العثور على قطعة يرجع تاريخ ضربها إلى سنة 1253هـ / 1837 – 1838م، ويتزامن ظهـور اسـم قلعة تاقدمت علـى نقود الأمير مـع تاريخ بنائها الذي كان في سـنة 1252هـ / 1836م [18].

3. تاريخ الضرب:

يظهـر تاريخ الضرب على القطع المدروسـة بشـكل واضح فـي 22 قطعة من أصـل 25 قطعـة، يبدأ تاريخ ضربها بسـنة 1250هــ / 1834 – 1835 بقطعة واحدة، تليها سنة 1252هـ / 1836 – 1837م بأربع قطع نقدية، وهو التاريخ الذي قرأه لافوا على أساس أنه سنة 1253هـ / 1837 – 1838م[19]، غير أنني أرجح التاريخ الأول، ثم سـنة 1254هـ / 1838 – 1839م بتسـع قطع منها قطعة أرخها لافوا بسنة 1258هـ / 1842 – 1843م[20]، وبعـد مقارنتهـا بقطـع أخـرى اتضح لي أنها تعود الى سـنة 1254هــ / 1838 – 1839م، ثـم سـنة 1255هـ / 1840–1839م بثـلاث قطع، وأخيرا

سنة 1256هـ/ 1840 – 1841م بخمس قطع، في حين هناك ثلاث قطع لم تعد قراءة تاريخ ضربها ممكنة جزئيا أو كليا.

4. الوزن:

أ-أوزان السكة الفضية:

يتراوح وزن السكة المدروسة بين 0,35 غ و6,03 غ كما هو مبين في الجدول التالي:

السكة النحاسية			السكة الفضية		
الوزن	**رقم الجرد**	**رقم القطعة**	**الوزن**	**رقم الجرد**	**رقم القطعة**
0,59	1251-H	1	**0,35**	1977-176	25
	Lavoix 1104	19	**0,40**	Lavoix 1106	12
0,73	Lavoix 1100 ter	5	**0,45**	AF-alg 05	11
	Lavoix 1105	20	**0,72**	AF alg 4	10
0,78	Lavoix 1100 bis	4	**0,73**	AF alg 03	2
0,80	1965- 141	16	**5,57**	Lavoix 1099	22
0,82	Lavoix 1100	3	**6,03**	Lavoix 1098	21
0,83	F 10022	13			
0,90	1968 - 78	24			
0,91	AF alg 02	7			
0,94	Lavoix 1003	23			
0,96	AF alg 01	6			
0,99	1968. 79	18			
1	Lavoix 1101 bis	14			
	Lavoix 1102	15			
1,15	F 10021	8			
1,24	Lavoix 1101	9			
1,38	Lavoix 1102 bis	17			

ومن خلال هذا الجدول يظهر أن السكة الفضية المدروسة يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف، الصنف الأول يتراوح وزنه بين 0,35 و0,45غ، الصنف الثاني: بين 0,72–0,73غ، الصنف الثالث بين 5,57 – 6,03غ.

وبعد مقارنة هذه الأوزان بأوزان السكة الفضية العثمانية يمكن القول إن نقود الصنف الأول تعادل العملة التي كانت تعرف بالموزونة وهي التي يقدر وزنها بحوالي 0,41غ، بينما يقارب وزن الصنف الثاني وزن الصايمة أو ثمن بوجو الذي كان وزنه حوالي 1غ، أما الصنف الثالث فهو يعادل حوالي ثلثي بوجو الذي كان وزن ثلثه يتراوح بين 3,1 – 3,3غ[21].

أما السكة النحاسية المدروسة فيتراوح وزنها بين 0,59 و1,38غ، وهي متقاربة مع أوزان السكة النحاسية العثمانية بالجزائر، حيث كان يتراوح وزن بعض النماذج من هذه الأخيرة بين 0,6 و2,9غ[22].

5. القطر:

من خلال عملية احصائية لمقاسات المجموعة النقدية المدروسة يظهر أن قطرها كان يترواح بين 13 ملم و23 ملم، كما هو موضح في الجدول التالي :

القطر	13ملم	14ملم	15ملم	16ملم	17ملم	18ملم	22ملم	23ملم
عدد القطع	قطعتان	3قطع	3قطع	9قطع	5قطع	قطعة (1)	قطعة (1)	قطعة (1)

كما يظهر من الجدول أن النسبة الكبيرة من القطع المدروسة يبلغ قطرها 16 ملم، حيث تمثل نسبتها 36 ٪ من مجموع القطع، وأن القطع ذات 17 ملم تمثل نسبة 20 ٪، في حين تتوزع باقي النسب على باقي المقاسات بنسب متفاوتة وقليلة، وعند مقارنة هذه المقاسات بمقاسات السكة العثمانية بالجزائر بصفة عامة يمكن القول بأن سكة الأمير عبدالقادر كانت تسير وفق الحجم الذي كانت معهودة عليه، فقد كان قطر العملات العثمانية يتراوح بين 13 و35 ملم[23].

6. النقوش:

تنوعت النقوش التي تضمنتها النماذج المدروسة من سكة الأمير عبدالقادر، بين تلك التي تشمل النقوش الكتابية والنقوش الزخرفية بنوعيها الهندسية والنباتية. فأما بالنسبة للنقوش الكتابية، فقد كانت سكة الأمير تضم كتابات على الوجه وأخرى على الظهر، الأولى جاءت على ثلاثة طرز:

الطراز الأول: الله / حسبنا / ونعم / الوكيل، نقشت هذه الآية ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ في أربعة أسطر أفقية متوازية في مركز الوجه، وهي تمثل جزء من الآية رقم 173 من سورة آل عمران، والتي يقول فيها الله سبحانه وتعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

وبشأن تفسير هذه الآية يذكر الطبري أن أبا سفيان سأل أناسا بأن يثبطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين خرجوا في طلبه بعد منصرفه عن أحد إلى حمراء الأسد، وقالوا لهم بأن أبا سفيان قد جمع الرجال للقائكم والكرة إليكم لحربكم، فاحذروهم واتقوا لقاءهم، فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم ذلك يقينا إلى يقينهم وتصديقا لله ولوعده ووعد رسوله إلى تصديقهم، ولم يثنهم ذلك عن وجههم الذي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسير فيه، ولكن ساروا حتى بلغوا رضوان الله منه، وقالوا ثقة بالله، وتوكلا عليه، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، يعني: كفانا الله، ونعم المولى لمن وليه وكفله[24].

وقد نقشت هذه الآية على خمس قطع نقدية، منها اثنتان مضروبتان بأم عسكر، والثلاثة المتبقية ضربت بتاقدمت، قطعة واحدة منها ضربت بتاريخ 1250هـ / 1834 – 1835، وثلاثة ضربن بتاريخ 1254هـ / 1838 – 1839م، في حين لا يظهر تاريخ ضرب القطعة الخامسة، وقد كان ظهور هذه الآية الكريمة على السكة الاسلامية لأول مرة في عهد الأمير عبدالقادر[25].

ويرجع اختيار الأمير عبدالقادر لهذه الآية إلى ظروف الحرب التي كان يقودها، فقد كان يقود حربا غير متكافئة القوى عددا وعدة، حيث كان يواجه قوات

الامبراطورية الفرنسية المدججة بمختلف أنواع الأسلحة المتطورة من بنادق ومدافع، في حين كان جيشه يتألف من مجاهدين متطوعين أبوا إلا أن يدافعوا عن أرضهم وعرضهم ودينهم، رغم نقص الخبرة العسكرية عند غالبيتهم، ونقص الأسلحة ومعدات القتال.

كما أن نقش الأمير عبدالقادر لهذه الآية فيه إشارة إلى أنه كان على دراية كبيرة بعدم تكافؤ القوى، وأنه إذا كان العدو يستعين بقوة أسلحته الفتاكة، فالأمير يستعين بقوة الله سبحانه وتعالى، ويتوكل عليه وهو نعم المولى ونعم الوكيل، وهي الرسالة التي أرادها أن تصل إلى جنوده، وكأنه يريد أن يذكر الجزائريين بما قاله الله عز وجل للمسلمين في غزوة بدر الكبرى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126)﴾ (الآية 123 – 127 من سورة آل عمران).

الطراز الثاني: إن الدين / عند الله / الاسلام، نقشت هذه الآية ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ في ثلاثة أسطر أفقية، وهي عبارة عن جزء من الآية 19 من سورة آل عمران، وحسب أقوال بعض المفسرين فإن الله عز وجل [26]: يؤكد في هذه الآية الكريمة أن الدين المقبول عنده هو الإسلام، وقد سبقت هذه الآية آية أخرى هي ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(الآية رقم 18من سورة آل عمران)، شهد فيها الله تعالى لنفسه بالوحدانية، وشهد له بذلك الملائكة وأولو العلم، وفي الآية اللاحقة أعقبها بحكم مفاده أن الدّين المقبول عند الله هو الإسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآَيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(الآية رقم 19 من سورة آل عمران). فلا ينبغي لأحد أن يعدل عن هذا الدين ولن يقبل منه غير الاسلام دينا مصداقا لقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ

الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الآية رقم 85 من سورة آل عمران).

والواقع أنه لم يسبق أن ظهرت هذه الآية الكريمة على السكة الإسلامية من قبل[27]، وقد كان الأمير يريد من خلال نقشه لها أن يبلغ رسالة إلى الشعب الجزائري كي لا ينصاع وراء حملات التبشير والتنصير التي كان يبثها الفرنسيون في نفوس أبناء الجزائر.

كما أن حرص الأمير على نقش هذه الآية إنما كان من أجل نشر رسالة تدعو الجزائريين إلى ضرورة التمسك بالدين الإسلامي الذي كان الأمير يؤمن بالدور الذي يفعله في نفوس الجزائريين، فهو يضمن وحدة صفوفهم، ويضمن تمسكهم بمبادئهم وتقاليدهم وثقافتهم المتميزة عن ثقافة المستعمر الفرنسي، ويضمن أيضا الدافع الروحي الذي يحث على ضرورة الجهاد والدفاع عن الأرض والعرض والدين، وهو الدافع الذي كان الأمر عبدالقادر بحاجة ماسة إلى إحيائه في ضمائر الجزائريين.

لقد كانت رسالة بالغة الدلالة ودعوة صريحة مفتوحة حتى كأنها لم تكن موجهة للجزائرين فحسب، وإنما أيضا لمختلف جهات العالم الإسلامي مفادها أن الحرب التي يقودها الاستعمار الفرنسي بالجزائر هي حرب صليبية حديثة، وأن المقاومة التي يقودها الأمير هي مقاومة التنصير والتغريب وغيرها من القيم المعادية للإسلام، وكأن الأمير عبدالقادر لم يطلب فقط من الجزائريين أن تتقد روح الجهاد في قلوبهم وإنما أيضا في قلوب كافة المسلمين في المغرب والمشرق، وهي الرسالة التي عززها بطلبه يد العون والمساعدة من السلطان المغربي والسلطان العثماني[28].

و بالإضافة إلى كونها رسالة موجهة للجزائريين وللعالم الإسلامي، فالأمير عبدالقادر أراد أيضا من خلالها أن يبلغ رسالة إلى الفرنسيين بأن الدين الاسلامي هو الدين المقبول عند الله، وأن الدين (المسيحي) الذي أتوا به ويرغبون في نشر تعاليمه بين الجزائريين غير مقبول ولا مكان له عندهم.

الطـراز الثالـث: ربـنـا / أفرغ علينا / صبرا وتوفنا / مسـلميـن، نقشـت هذه الآيـة الكريمـة ﴿رَبَّنَـا أَفْـرِغْ عَلَيْنَا صَـبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْـلِمِينَ﴾ في أربعة أسـطر أفقية متوازيـة على قطعتين فضيتين رقم جردهما (Lavoix 1098) و(Lavoix 1099)، ويمثل هـذا الإقتباس جزء من الآية رقم 126 من سـورة الأعـراف، وهو متضمن في نص قـرآني يـروي قصة إيـمان وتوبة السـحرة الذين جمعهـم فرعون تحديا لموسـى عليه السـلام، والتي فيهـا يقول المولى عز وجل: ﴿ قالُـوا آمَنَّا بِـرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (122) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَـوْفَ تَعْلَمُونَ (123) لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِـلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُـمْ أَجْمَعِينَ (124) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُـونَ (125) وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (126)﴾ [29].

لم يسـبق لهذه الآية أن ظهرت على السكة الإسلامية[30]، وقد كان ظهورها على سكة الأمير عبدالقادر في سنة 1256هـ / 1840 - 1841م، وهي الفترة التي شهدت تجـدد المواجهـات بـين الأمير عبدالقادر والفرنسـيين بعـد نقضهم لبنـود معاهدة التافنـة[31]، التي كانوا أبرموهـا معه بتاريخ 25 صفر1253هــ / 30 ماي1837، وقد كانت بداية خرق هذه المعاهدة من قبل الفرنسيين منذ صائفة سنة 1838 لما حاولوا تعديـل بنـود الاتفاقية، وفي السـنة الموالية قاد الماريشـال فالي قوة عسـكرية انطلق بهـا من قسـنطينة يوم 12 أكتوبر 1839 ومر بها عـبر مضيق البيبان ثم حمزة (البويرة) ومنهـا دخـل إلى الجزائر يوم 2 نوفمـبر 1839، وهي الرحلة التـي أغضبت الأمير، واعتبرهـا خرقا صريحا للمعاهدة وتعديا على أقاليم كانت تابعة لدولته، وعلى إثر ذلـك عقـد اجتماعا طارئا مع زعماء إمارته، وبعد نقاش دام أربعة أيام تقرر يوم 19 نوفمبر 1839 استئناف الحرب[32].

أمـا **كتابـات الظهـر** فقـد جـاءت تحمل مـكان وتاريـخ الضرب وفـق إحدى الصورتين:

1 - ضرب في / أم عسكر / 1250

2 - ضرب في / تاقدمت / 1252

وفي الحالتين كان يتغير تاريخ الضرب فقط، حيث ظهرت على السكة المضروبة بتاقدمت سنوات: 1252، 1254، 1255، 1256هـ، في حين أن السكة المضروبة بأم عسكر لا يظهر التاريخ فيها إلا على قطعة واحدة مضروبة سنة 1250هـ، والملاحظ هنا هو أن نقوش الظهر على سكة الأمير عبدالقادر لا تختلف عن نقوش ظهر السكة العثمانية، التي كانت هي الأخرى تضم مكان وتاريخ الضرب مثل: ضرب في / جزاير / 1203[33].

وقد استعمل في نقش هذه الكتابات خطا الثلث والنسخ المغربي على غرار ما كان معروفا في السكة العثمانية بالجزائر[34]، ومن أحسن الأمثلة على خط النسخ المغربي كتابات القطعة النقدية رقم (Lavoix 1098) والقطعة رقم (Lavoix 1099)، والقطعة (H 1251 –)، أما خط الثلث فهو مستعمل في غالبية القطع الأخرى، إلا أن طريقة تنفيذ الكتابات فيها لا تتصف بالرشاقة كتلك التي نجدها في السكة العثمانية.

أما بالنسبة للنقوش الزخرفية فتكاد سكة الأمير عبد القادر عامة والمجموعة النقدية المدروسة خاصة تتطابق مع السكة العثمانية من حيث العناصر الزخرفية التي نقشت عليها[35]، فهي تضم زخارف هندسية تتمثل في الدوائر الخطية والنقطية التي نجدها شكلت وفق نمطين، فالنمط الأول: جاءت فيه دائرتان خطيتان وهو ما نجده على النقد الذي ضرب بام عسكر، أما النمط الثاني فيتشكل من دائرتين خطيتين تتوسطهما دائرة نقطية وهو ما نجده في غالبية القطع النقدية. ومن الأشكال الهندسية أيضا الخراطيش الزخرفية التي شكلت من خطوط مستقيمة أفقية تفصل بين أسطر كتابات الوجه تنتهي تلك الخطوط أحيانا بتقوسات وبخطوط منحرفة متناظرة أحيانا أخرى.

أما الأشكال الزخرفية النباتية فتتمثل في عنصر أساسي هو زهرة السوسن، حيث وجد هذا العنصر على ثلاث قطع، القطعة الأولى (Lavoix 1102 bis) نقش فوق حرفي التاء والميم من اسم مكان الضرب «تاقدمت».

القطعة الثانية (Lavoix 1098) نقشت زهرة السوسن بجانبي كلمة «ربنا» في أعلى كتابات الوجه، وفي الظهر نجده فوق حرف الباء من كلمة «ضرب» والتاء من اسم

مـكان الضرب «تاقدمت»، وبجانبي تاريخ الضرب، وهو نفس الأمر الذي نجده في القطعة رقم (Lavoix 1099).

خاتمة:

إن المجموعـة النقديـة للمكتبـة الوطنيـة بباريس تعـد في غاية الأهمية بالنسـبة لـدراسي سـكة الأمـير عبدالقـادر الجزائـري، فهي تضم قطعـا نقديـة لا مثيل لها بالمتاحـف الجزائرية، كما أنها تقدم لنا معطيات جديدة، سـواء من حيث أن الأمير عبدالقـادر ضرب سـكته بـأم عسـكر وتاقدمـت على عكس مـا كان سـائدا عند الباحثين في الموضوع الذين ذكروا بأن الأمير ضرب سكته في تاقدمت دون غيرها من المدن، أو من حيث الآية القرآنية التي لم تسبق أن ذكرتها النصوص والكتابات التاريخيـة، أو من حيث العناصر الزخرفية التي تزخر بها بعض القطع والتي تؤكد مدى تأثر سـكة الأمير بالسكة العثمانية شكلا ومضمونا فيما عدا نصوص كتابات الوجه التي جاءت تضم آيات قرآنية اقتضتها ظروف الحرب والمقاومة.

الهوامش

1) Lavoix.H, Catalogue des monnaies musulmanes de la bibliothèque nationale, Tourni Arnaldo Editore, S.P.A, 1977, Tome II, P511-513.

2) Lavoix. H, op-cit , P512.

3) ذكر لافوا بأن قطر هذه القطعة هو 12 ملم أنظر: Lavoix. H, op-cit , P512.

4) Lavoix. H, op-cit , P512.

5) ذكر لافوا بأن قطرها 8 ملم، أنظر: Lavoix. H, op-cit , P513.

6) Lavoix. H, op-cit , P513.

7) الكلونيل اسكوت، الكلونيل اسكوت، مذكرة الكلونيل اسكوت عن إقامته في زمالة الامير عبدالقادر عام1841م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص96 – 97. أنظر أيضا: بن التهامي (الحاج مصطفى)، سيرة الأمير عبدالقادر وجهاده، تحقيق وتعليق يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ط1، ص147. بورويبة (رشيد)، »تاقدمت عاصمة الامير عبدالقادر«، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد82، السنة1984، ص148–147.

8) تشرشل (شارل هنري)، حياة الأمير عبدالقادر، ترجمة ابوالقاسم سعدالله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص137. أنظر أيضا: حرب (أديب)، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبدالقادر الجزائري 1847–1808، ط3، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ج2، ص425 – 426. بورويبة (رشيد)، المرجع السابق، ص149.

9) Lavoix. H, op-cit , P512.

10) ذكر لافوا بأن قطرها 16 ملم، أنظر: Lavoix. H, op-cit , P512.

11) Lavoix. H, op-cit , P513.

12) Lavoix. H, op-cit , P513.

13) Lavoix. H, op-cit , P511.

14) ذكر لافوا بأن قطرها 28 ملم، أنظر: Lavoix. H, op-cit , P511.

15) ذكر لافوا بأن قطرها 27 ملم، أنظر: Lavoix. H, op-cit , P512.

16) Lavoix. H, op-cit , P512.

17)الجيلالي (عبدالرحمن)، حول سكة الأمير عبدالقادر الجزائري، وزارة التربية الوطنية، ادارة الشؤون الثقافية–المتاحف الوطنية، الجزائر، 1386 / 1966، ص23. أنظر أيضا: Bouchenaki. M, La Monnaie de L'Emir Abd-el-kader, S.N.E.D, Alger, 1976, P31.

18) تشرشل (شارل هنري)، المصدر السابق، ص137. أنظر أيضا: بورويبة (رشيد)، المرجع السابق، ص 99. Alby.E, Histoire des prisonniers français en Afrique depuis la conquête, t:1, Paris, 1847, P158.

19) Lavoix. H, op-cit , P512.

20) ibid, P513.

21) حول أوزان السكة الفضية العثمانية بالجزائر أنظر: درياس (يمينة)، السكة الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص296 – 297.

رزقي (فهيمة)، سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2010 – 2011، ص 57 – 59.

22) درياس (يمينة)، المرجع السابق، ص298 – 305.

23) حول مقاسات السكة الفضية العثمانية بالجزائر أنظر: درياس (يمينة)، المرجع السابق، صفحات متفرقة بداية من: 242 – 305. رزقي (فهيمة)، المرجع السابق، صفحات متفرقة بداية من: 115 – 151.

24) الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، عبدالسند حسن يمامة، دار هجر، القاهرة، 1422 / 2001، ج6، ص 244 – 245. أنظر أيضا: ابن عطية الأندلسي (ابي محمد عبد الحق بن غالب)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2001، ج1، ص542 – 543.

25) لم نجد أي ذكر لهذا الاقتباس القرآني على السكة الاسلامية في الكتاب الذي نشره الدكتور فرج الله أحمد والذي قام فيه بجمع أغلب الآيات القرآنية التي وردت على السكة الاسلامية. أنظر: يوسف (فرج الله أحمد)، الآيات القرآنية على المسكوكات الاسلامية دراسة مقارنة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، ط1، 2003.

26) أنظر: الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير)، المصدر السابق، ج5، ص 280 – 282. ابن عطية (ابي محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي)، المصدر السابق، ج1، ص413. ابو حيان الأندلسي الغرناطي (محمد بن يوسف)، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر بيروت لبنان، 2005، ج3، ص67 – 69.

27) يوسف(فرج الله أحمد)، المرجع السابق، ص 217.

28) حرب (اديب)، المرجع السابق، ج2، ص140. انظر ايضا: العربي (اسماعيل)، العلاقات الديبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبدالقادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص224، 278 – 283.

29) عن تفسير هذه الآيات أنظر: الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير)، المصدر السابق، ج10، ص 363 – 365. ابن عطية (ابي محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي)، المصدر السابق، ج2، ص440 – 441.

30) يوسف(فرج الله أحمد)، المرجع السابق، ص 219.

31) حول معاهدة التافنة أنظر: العربي (اسماعيل)، المرجع السابق، ص135 – 139. تشرشل (شارل هنري)، المصدر السابق، ص 117 – 119. Emerit. M, L'Algérie a l'époque d'Abdelkader, Paris, S.D, PP.135-136.

32) حرب (أديب)، المرجع السابق، ج2، ص164 – 166، 172.

33) رزقي (فهيمة)، المرجع السابق، ص119.

34) درياس (يمينة)، المرجع السابق، ص 318 – 320.

35) حول زخارف السكة العثمانية بالجزائر أنظر: درياس (يمينة)، المرجع السابق، صفحات متفرقة بداية من: 333–328. رزقي (فهيمة)، المرجع السابق، صفحات متفرقة بداية من: 271 – 283.

قائمة المصادر والمراجع:

1 – ابن التهامي (الحاج مصطفى)، سيرة الأمير عبدالقادر وجهاده، تحقيق وتعليق يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.
2 – ابن عطية الأندلسي (ابو محمد عبد الحق بن غالب)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1422 / 2001.
3 – ابو حيان الأندلسي الغرناطي (محمد بن يوسف)، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر بيروت لبنان، 2005.
4 – بورويبة (رشيد)، »تاقدمت عاصمة الامير عبدالقادر«، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد82، السنة1984.
5 – تشرشل (شارل هنري)، حياة الأمير عبدالقادر، ترجمة ابو القاسم سعدالله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974.
6 – الجيلالي (عبدالرحمن)، حول سكة الأمير عبدالقادر الجزائري، وزارة التربية الوطنية، ادارة الشؤون الثقافية-المتاحف الوطنية، الجزائر، 1386 / 1966.
7 – حرب (اديب)، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808 – 1847، ط3، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.
8 – درياس (يمينة)، السكة الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
9 – رزقي (فهيمة)، سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2010 – 2011.
10 – الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، 1422 / 2001.
11 – الكلونيل اسكوت، الكلونيل اسكوت، مذكرة الكلونيل اسكوت عن إقامته في زمالة الامير عبدالقادر عام1841م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص96 – 97.
12 – العربي (اسماعيل)، العلاقات الديبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير

عبدالقادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

13 - يوسـف (فرج الله أحمد)، الآيات القرآنية على المسكوكات الاسلامية دراسة مقارنـة، مركـز الملـك فيصل للبحوث والدراسـات الاسـلامية، الريـاض، ط1، 2003.

1- Alby. E, Histoire des prisonniers français en Afrique depuis la conquête, t:1, Paris, 1847.

2- Bouchenaki. M, La Monnaie de L'Emir Abd-el-kader, S.N.E.D, Alger, 1976.

3- Emerit.M, L'Algérie a l'époque d'Abdelkader, Paris, S.D.

Lavoix.H, Catalogue des monnaies musulmanes de la bibliothèque nationale, Tourni Arnaldo Editore, S.P.A, 1977.